والفرقان هو الكتاب الجامع المحيط بالظاهر والباطن **المثاني** وهي السور
التي ايها مايه او اقل او ما عدا السبع الطوال الى المفصل سمي مثاني لانها
ثنت السبع او لكونها قصرت عن المبين وزادت على المفصل او لان
المبين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ثم المفصل وقيل غير ذلك
وفضلت بالمفصل بضم الميم وفتح الفاء ومهملة مشددة ويسمى
المحكم واخره سورة الناس اتفاقا وقيل هو اوله الحجرات او الجاثية او
القتال او ق او الصافات او الصف اقوال رجح النووي وتبعه القاموس
الاول وله طوال واوساط وقصار منصلة في الفروع وغيرها **طب**
هب وكذا احمد وكان المصنف رحمه الله ذهل عنه والا لقومه في العزو
اليه على عادته **عن واثلة** بكسر المثلثة ابن الاسقع قال الهيثمي رحمه
الله وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه النسائي وغيره انتهى
واقول فيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في الضعفا وقال كان
يحيى بن سعيد لا يرضاه فتعصيب الهيثمي الجناية براس عمران وحده خلاف الانصاف
اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة اولها آمن الرسول
من كنز تحت العرش قال الحافظ العراقي في معناه انها ادخرت له وكنزت
له فلم يؤتها احد قبله وكثير من اي القران منزل في الكتب السابقة
باللفظ او المعنى وهذه لم يؤتها احد وان كان فيه ايضا ما لم يؤت غيره
لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل
فلذا قال **لم يعطها نبي قبلي** قال في المصابيح الله اعلم ما هنا الكنز ويجوز
كونه كنز اليقين فهو كنز مخبو تحت العرش اخرج الله سبحانه منه ثمانية
مثاقيل من نور اليقين فاعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
وزيد ذخيرة خصوصية الرسالة فلذلك وزن ايمانه بايمان الخلق فرجح
الى هنا كلامه وهو غريب **حم طب** وكذا الاوسط **هب عن حذيفة** بن
اليمان **حم عن ابي ذر** رضي الله عنه قال الحافظ رجال احمد رجال الصحيح انتهى
اعطيت ثلاث خصال جمع خصلة ومر تعريفها ولا ينافيه خبر اعطيت
خمسا الاتي ولا خبر ستا ولا تبديل بعض الخصال ببعض في الروايات
لاحتمال انه اعطي الاقل فاخبر به ثم زيد فاخبر به وهكذا او انه اعطي الكل

ناظر به

فاخبر به ثم اخبر ببعضه بناء على المشهور من ان ذكر العدد لا يدل على الحصر
اعطيت صلاة في الصفوف كما تصف الملائكة عند ربها وكانت الامم
المتقدمة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض وقبلتهم الى الصخرة
واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة اي يحيي بعضهم بعضا به وتحيتهم
فيها سلام وكانت الامم السابقة اذا لقي بعضهم بعضا انحنى له بدل
السلام وفيه مؤنة فاعطينا تحية اهل الجنة فيا لها من منة **واعطيت**
امين في ختم الداعي قراءة او دعاء بلفظ امين **ولم يعطها احد ممن قبلكم**
اي لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يعلم قوله **الا ان يكون الله تعالى**
اعطاها نبيه هارون ثم بين وجهه بقوله **فان موسى** اخاه **كان يدعو**
الله تعالى ويؤمن على دعائه اخوه **هارون** كما دل عليه لفظ التنزيل
حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال في مبتدا الاية وقال موسى
ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهارون يؤمن وسماه داعيا لانه
لنا مينه عليه مشارك له في الدعا والخصلتان الاولتان من خصوصيات
هذه الامة مطلقا والثالثة من خصوصياتها على غير هذين الاخوين
الحارث بن ابي امامة في مسنده **وابن مردويه** في تفسيره **عن انس** بن انس رضي الله عنه
اعطيت خمسا اي من الخصال قاله في تبوك اخر غزواته **لم يعطهن**
الفعلان مبنيان للمفعول والفاعل الله **احد من الانبياء** اي لم تجتمع
لاحد منهم او كل واحدة لم تكن لاحد منهم **قبلي** فهي من الخصايص وليست
خصايصه منحصرة في الخمس بل هي تزيد على ثلاثماية كما بينه الايمة
والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة ولا مانع من كونه اطلع اولا على البعض
ثم على البقية كما مر فان قيل ذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة
قلنا ان ثبت فذاك والا حمل على انه اخبار عن زيادة مستقبلة عبر عنه
بالماضي تحقيقا لوقوعه **نصرت** اي اعنت **بالرعب** بسكون العين وضمها
الفزع او الخوف مما يتوقع نزوله زاد احمد يقذف في قلوب اعداي **مسيرة**
شهر اي نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعداي من مسيرة شهر بيني
وبينهم من ساير نواحي المدينة وجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن
بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)